موقف جنوب أفريقيا من إعلان استقلال روديسيا من جانب واحد ١٩٦٥

South Africa's position on Rhodesia's Unilateral Declaration of Independence in 1965

أ/ جيهان عبدالرحمن محمد جاد

باحثة دكتوراه بكلية الدراسات الأفريقية العليا- جامعة القاهرة

أ.د/ السيد علي أحمد فليفل

الملخص:

أعلنت روديسيا الجنوبية استقلالها عن بريطانيا في عام 1965، بعد محاولات عدة من المفاوضات لنيل الاستقلال، وذلك بعد أن عقدت عدة اجتماعات ومباحثات مع جنوب أفريقيا لضمان مساندتها، وبرغم تحذيرات دول العالم إلى سميث بعدم الاعلان إلا أنه مضي في طريقه، وأعلن فرض حالة الطواريء في البلاد تمهيداً لاعلان الاستقلال متحدياً بذلك دول العالم والحكومة البريطانية.

وإن كانت جنوب أفريقيا لم تفصح بشكل رسمي وصريح عن موقفها المساند لروديسيا، لكنها قدمت مساندات سرية داعمة للموقف الروديسي في إعلان استقلاله، وذلك في إطار عام لا يضر بمصالحها في إقليم الجنوب الأفريقي، أو بمصالحها وارتباطاتها مع بريطانيا ودول العالم. وبعد أن فرضت الأمم المتحدة عقوبات اقتصادية على روديسيا جراء ما قامت به، أكدت جنوب أفريقيا أن العقوبات لن تكون مجدية بالمرة، وشجعت سميث وساندته في المضي قِدماً في قراره.

- Abstract;

Southern Rhodesia declared its independence from Britain in 1965, after several attempts at negotiations to achieve independence, after several meetings and discussions were held with South Africa to ensure its support, and despite warnings from the countries of the world to Smith not to declare, but he went on his way, and announced the imposition of a state of emergency in The country in preparation for the declaration of independence, thus challenging the countries of the world and the British government.

Although South Africa did not officially and explicitly disclose its position in support of Rhodesia, but it provided secret support to the Rhodesian's declaration of independence, in a general framework that does not harm its interests in the southern African region, or its interests and ties with Britain and the countries of the world. After the United Nations imposed economic sanctions on Rhodesia for what it had done, South Africa assured that the sanctions would not be entirely effective, and encouraged and supported Smith to move forward with his decision.

المقدمة:

تتناول الورقة وصول إيان سميث **Ian Smith** [1] لكرسي الوزارة في عام 1964، والذي يعتبر بداية مرحلة خطيرة في تاريخ روديسيا الجنوبية، حيث كان هدفه الأساسي هو تحقيق مطالب الأقلية البيضاء بإعلان استقلالها، وإن لم توافق المملكة المتحدة على منحها الاستقلال فإنه سوف يعلن استقلاله المنفرد عن بريطانيا، حتى يحتفظ البيض باستمرار سيطرتهم على اقتصاد روديسيا الجنوبية.

وقد بدأ التخطيط لمسألة إعلان الاستقلال بزيارات متتالية لجنوب أفريقيا منها السري ومنها المُعلن، ليتخذها ظهيراً قوياً يدعمه حينما يعلن الاستقلال، وكانت جنوب أفريقيا في ذلك الوقت تعتبر روديسيا الجنوبية سداً منيعاً لوقف وصول المد التحرري إليها.

كان موقف حكومة جنوب أفريقيا متناقض حول مسألة إعلان الاستقلال من جانب واحد، ففي الوقت الذي كانت متحمسة لقيام الروديسيين باتخاذ هذه الخطوة الجذرية، كانت تُدرك بوضوح المخاطر المحتملة للمساندة، خاصة مع بريطانيا والدول الأفريقية، لذا التزمت في العلن بموقف محايد، وذلك لتجنب الصدام مع منتقدي سياستها العنصرية، بينما سراً دعمت روديسيا الجنوبية وشجعتها على مثل هذه الخطوة. وتزامن ذلك، مع انتخاب حكومة ويلسون العمالية بالتزامها الواضح بإنهاء مبيعات الأسلحة إلى جنوب أفريقيا، والعمل نحو حكم الأغلبية السوداء في روديسيا، مما أدى إلى مراجعة شاملة لسياسة جنوب أفريقيا تجاه روديسيا.

ولذلك نحاول في هذه الورقة توضيح موقف جنوب أفريقيا من إعلان روديسيا الاستقلال من جانب واحد عن بريطانيا، وذلك من خلال المحاور التالية:

أولا– إعلان سميث الاستقلال من جانب واحد.

ثانيا– موقف جمهورية جنوب أفريقيا من إعلان الاستقلال من جانب واحد.

ثالثا– دعم جمهورية جنوب أفريقيا لسياسات سميث العنصرية على المستوى الاقليمي والدولي.

أولا– إعلان سميث الاستقلال من جانب واحد

نظراً لما تمتعت به روديسيا الجنوبية دائماً من علاقة فريدة من نوعها مع التاج البريطاني، أدى إلى منح الحكم الذاتي للبيض، دون تدخل تقريباً من بريطانيا، إلى وضع سياسي واقتصادي متميز للغاية بالنسبة للأوروبيين. وعندما تشكل اتحاد روديسيا ونياسالاند، كان لروديسيا الجنوبية السيطرة الفعلية عليه، وبعد تفككه حافظت روديسيا على وضعها التقليدي داخل الكومنولث البريطاني[2].

ولطالما كان الاستقلال من جانب واحد (**U.D.I Unilateral Declaration of Independence**)[3] فكرة مألوفة في الأوساط السياسية الروديسية، وفي وقت مبكر منذ عام 1952، أصدر السير جود فري هيجينز **Godfrey Huggins** (1933–1953) [4] رئيس وزراء روديسيا الجنوبية "تحذيراً خطيراً" بأنه " إذا جعل الساسة في إنجلترا شؤوننا كطابية الشطرنج في اللعبة السياسية للأحزاب في المملكة المتحدة"، فسيكون هناك تكرار للثورة الأمريكية، وأثناء الحملة الانتخابية الفيدرالية لعام 1958، دعا وينستون جوزيف فيلد **Winston Joseph Field** (1962–1964) [5] زعيم حزب الجبهة الروديسية ورئيس الوزراء إلى إعلان الاستقلال من جانب واحد في عام 1960 إذا ما فشلت المفاوضات مع بريطانيا وأيدها استفتاء وطني في روديسيا الجنوبية.

وأضحى "الاستقلال من جانب واحد" بالفعل شعار سياسي شعبي في روديسيا الجنوبية في منتصف عام 1963. وفي يوليو من نفس العام، بارك إيان سميث، نائب رئيس الوزراء آنذاك الفكرة، وأكد على أن الحكومة البريطانية تضطرنا إلى اللجوء إلى عمل انفرادي[6].

1. مفاوضات نيل الاستقلال من بريطانيا

خلال أوائل عام 1964، كانت قضية الاستقلال مستحوذة على أذهان البيض الروديسيين، حيث كان هناك ضغط متزايد من أعضاء الجناح اليميني المتطرف في حكومة فيلد من أجل إعلان استقلال من جانب واحد، ومع عودة فيلد من محادثاته في

لندن، عاد جو من التوتر الشديد من جديد، حيث أجبره الحزب الخيار بين إما الرضوح لإعلان الاستقلال الفوري، أو الاستقالة من منصبه[7].

واعتقد الكثير من أعضاء الحزب أن إذا وصل الأمر إلى الأزمة والمقاطعة، فيمكنهم الاعتماد على مساعدة مالية من جنوب إفريقيا، وببعض القوات. اتخذت الأحداث في روديسيا منعطفًا دراماتيكياً. وبعد فشله في تحقيق هدفه المتمثل في تأمين الاستقلال المبكر لروديسيا الجنوبية[8]، وتم استبدال فيلد كرئيس للوزراء بنائبه إيان سميث، في 14 أبريل 1964، والذي تمتع بالسيطرة الكاملة على حزبه وحكومته". ولقد زعم سميث أنه كان يؤمن دوماً بالجدارة، ولكن الأدلة لا تثبت ذلك. قال سميث إنه إذا تولت حكومة قومية إفريقية السلطة، فسوف نفشل في السياسة التي أؤمن بها[9]، وهكذا انتقلت السلطة من الطبقة الأرستقراطية إلى البرجوازية البيضاء الجديدة التي قد تشكلت في المجتمع الروديسي[10].

كرس سميث كل جهوده لمسألة الاستقلال من جانب واحد، وأعلن أنه في حال ما إذا فشلت المفاوضات مع بريطانيا بشأن الاستقلال، سيضع أمام المواطنيين جميع إيجابيات وسلبيات الاستقلال من جانب واحد". بحلول نهاية يونيو 1965، وصلت الأمور إلى ذروتها، فلم تكن سالسبوري **Salisbury**[11] مهتمة بما قد يقوله رؤساء وزراء الكومنولث في لندن، أو ما قد يفعله رؤساء الدول الإفريقية الذين سيجتمعون في القاهرة، لكنها اهتمت بشكل خاص بالانقسام الخطير الذي نشأ في صفوف الروديسيين البيض حيث انتشر الخوف من عواقب إعلان الجبهة الروديسية للاستقلال من جانب واحد[12].

قام هارولد ويلسون Harold Wilson رئيس وزراء بريطانيا بزيارة روديسيا في الفترة من 25 إلى 30 أكتوبر 1965، برفقة السيد بوتوملي وزير علاقات الكومنولث، وفريق من المستشارين، لإجراء مباحثات للوصول إلى تفاهم بين الحكومتين، وقبلت الحكومة البريطانية اقتراحاً روديسياً باجراء استفتاء بخصوص الاستقلال.

وتابعت الحكومة البريطانية فكرة التشاور مع الشعب الروديسي من خلال اللجنة الملكية المقترحة التي شكلها ويلسون، وسافر السير هيو بيدلي Hugh Beadle، رئيس القضاة الروديسي ورئيس اللجنة المكلف لإجراء مناقشات، إلى لندن في 8 نوفمبر.

وبينما كانت المفاوضات جارية، أعلنت الحكومة الروديسية في 5 نوفمبر حالة الطوارئ في جميع أنحاء البلاد[13].

2. المشاورات الروديسية مع جنوب أفريقيا

مع فشل نظام وينستون فيلد لكسب استقلال روديسيا الجنوبية، نظراً لتردد بريطانيا في إعطاء الروديسيين البيض دستوراً يقودهم إلى الاستقلال التام داخل الكومنولث، في وقت تفكك الاتحاد الأفريقي عام 1963.

عقد الساسة في سالسبوري الآمال على تأييد جنوب أفريقيا، لذا طلب فيلد عقد اجتماعاً سرياً مع رئيس الوزراء هندريك فيرورد **Hendrik Verwoerd** (1958–1966)[14]، الذي لم يعطي رداً صريحاً، وهذا ما لم يتناسب مع متطلبات نظيره الروديسي، وظل موقف بريتوريا ثابت أنه "عندما تصل الحكومة روديسيا الجنوبية إلى قرار واضح بشأن ما عليها القيام به، سنقرر حينئذ موقفنا تجاهها، أخذين بعين الاعتبار مصالح الرجل الأبيض في جنوب أفريقيا "[15].

وظل فيرورد على الرغم من أنه غير متعاون، حذراً بشأن العلاقات الوثيقة بشكل مفرط مع البرتغال أو روديسيا. حتى أن فيرورد رفض طلب سالسبوري بإجراء مناقشات سياسية ثلاثية الاطراف مع جنوب أفريقيا والبرتغال في فبراير 1963، كما لم يرغب في عقد اجتماع مع فيلد، عندما طلب الأخير ذلك في ديسمبر 1963[16].

وفي نهاية المطاف، أعلنت الصحافة عن زيارة فيلد غير الرسمية لكيب تاون لمقابلة نظيره في كيب تاون في 13 فبراير 1964[17]. وحاول أن يشرح لفيلد عواقب إعلان استقلال روديسيا[18]. وأجرى محادثات مع الوزراء ولكن المؤشرات كانت تشير إلى أنهم ببساطة تبادلوا وجهات النظر ولم يتلق أكثر من التعاطف[19].

شرح سميث خلال اجتماعه الأول مع الدبلوماسيين من جنوب أفريقيا في مايو 1964، النكسات الكبيرة الذي تعرض له اقتصاد روديسيا بسبب تفكك الاتحاد، بما في ذلك فقدان إلى عدد كبير من المهاجرين البيض وتراجع مؤشرات الاستثمار، خاصة وأن ذلك الوضع استلزم خفض النفقات. وأكد سميث على أن مصالح جنوب أفريقيا تكمن في

وجود كتلة سكانية بيضاء قوية في روديسيا ومناخ اقتصادي ملائم، حيث إن خط الدفاع الأول لجنوب أفريقيا يقع عند الزمبيزي، وليس ليمبوبو[20].

وتحسباً للعقوبات، تم توقيع اتفاقية تجارية جديدة مع جنوب أفريقيا في الأول من ديسمبر عام 1964، مدتها خمس سنوات، والتي أعطت تفضيلًا كبيراً لصادرات كل دولة[21]، وفندت أمور مثل الاعفاء من الرسوم الجمركية أو التفضيلية للمصنوعات الروديسية إلى سوق جنوب إفريقيا[22]، مما أدى إلى ارتفاع الصادرات الروديسية إلى جنوب أفريقيا بأكثر من 45٪ خلال عام 1965 [23].

واستهدف سميث من تكثيف اتصالته في تلك الآونة، إلى تأمين دعم جنوب أفريقيا في حال إعلان الاستقلال من جانب واحد، لكنه عاد دون أي وعد بالدعم، حيث ستكون جنوب أفريقيا ملزمة بالاعتراف بهم ومساعدتهم، خاصة وأن إعلان الاستقلال من جانب واحد قد يضع جنوب أفريقيا في موقف محرج، وبالتالي لم ترغب في إضفاء المزيد من العداوة الدولية والأضرار المحتملة لعلاقاتها مع بريطانيا بانحيازها للحكومة الروديسية المتمردة. وفي الوقت نفسه، فإن الروابط بين البلدين من شأنها أن تجعل من الصعب عليها أن تقف مكتوفة الأيدي وهي ترى روديسيا الجنوبية تنهار حتى لو ظلت حكومة جنوب أفريقيا منفصلة[24].

وبما أن التعاون العسكري كان مرتبط ارتباطاً وثيقاً بطلب روديسيا للحصول على قرض، فقد تم مناقشة الأمر خلال الاجتماع الذي عُقد في 31 يوليه 1964 في بريتوريا بين ممثلي الحكومة الروديسية وأعضاء وزارة المالية الجنوب أفريقيين، وكشف الروديسيون عن حاجتهم لـ 100,000 راند سنويا أي (50,000 جنيه استرليني) لمدة ثلاث سنوات ؛ لكي تحافظ الحكومة على مستوى نفقات وزارة الدفاع.

ونظراً لحساسية موقف حكومة جنوب أفريقيا من إعلان الاستقلال، أعادت النظر في مسألة القروض الممنوحة إلى روديسيا الجنوبية، والخاصة بالتعاون العسكري فيما بينهم، علماً بأن جنوب أفريقيا وافقت عليه بالفعل من حيث المبدأ، لكنها أجلت القروض الممنوحة؛ في محاولة منها للتقليل من حدة التداعيات الدولية على جنوب افريقيا، وما

يترتب على ذلك من مخاطر عليها. وأصرت على أن يكون المبلغ قرضاً، وليس منحة، ولكن بمعدل فائدة منخفض – وربطه بمسألة أخرى غير الدفاع.

ومنذ ديسمبر 1964، وقد اتخذ ذلك شكل تعاون عسكري أكبر من حيث تبادل المعلومات العسكرية، وزيادة التدريبات المشتركة للقوات الجوية، وتدريب طياري طائرات الهليكوبتر في الجمهورية، والمناقشة السرية للمعلومات والمسائل الأمنية. كما تم الاتفاق فيما بعد على أن تحصل روديسيا على قرض ثان بقيمة 5 ملايين راند (2,5 مليون جنيه استرليني) لمدة 15 عاما، تُسدد بعملة جنوب أفريقيا؛ تم تحديد سعر الفائدة على القرض بنسبة 5٪ ، وهو نفس معدل القروض الداخلية لإدارات المقاطعات في جنوب أفريقيا[25].

كما تم تسريع التخطيط لبناء خط سكة حديد روديسيا – بيت بريدج **Beit Bridge**، وهو مشروع ذو أهمية استراتيجية كبيرة لجنوب أفريقيا[26]. بالإضافة إلى مشاريع الري، والتوسع في الطاقة الكهرمائية، وبناء مطار في شيريدزي **Chiredzi**[27]. استمر التعاون المالي السري بين سالسبوري وبريتوريا في الفترة التي سبقت اعلان الاستقلال من جانب واحد. وشمل ذلك تقديم مساعدة تدريجية من جنوب أفريقيا لمساعدة روديسيا على تحويل 33 مليون جنيه إسترليني من احتياطيات النقد الأجنبي إلى حسابات مصرفية سويسرية خلال الفترة من 16 سبتمبر وحتى منتصف أكتوبر 1965[28]. وقام وزراء التخطيط والخدمات الزراعية في جنوب أفريقيا بزيارة روديسيا الجنوبية، حيث أجروا مناقشات بشأن الزراعة والمساعدة التقنية، في أواخر أكتوبر 1965[29].

كان عام 1965 نقطة تحول رئيسية لاستراتيجيات سيطرة المجتمعات البيضاء على منطقة الجنوب الأفريقي، وكان دعم حكومتي جنوب أفريقيا والبرتغال لإعلان الاستقلال من جانب واحد، هو بمثابة استراتيجية بديلة لدعم المنطقة الخاضعة للسيطرة البيضاء، في مواجهة تيار القومية الأفريقية المتقدمة المدعومة من الشيوعية السوفيتية[30].

وعموما، يمكن وصف سياسة جمهورية جنوب أفريقيا بشأن مسألة روديسيا على أفضل وجه بأنها "عملية الحد من الأضرار"، وعزز دعم جنوب أفريقيا الضمني والسري نظام سميث، وتقويض نفوذ الحكومة البريطانية لإجبار سالسبوري على حل وسط[31]. وقد رفض فيرورد أن يصدر بياناً عاماً يعلن فيه أن جنوب أفريقيا يقف إلى جانب روديسيا، ورد قائلاً: "لن أدلي بمثل هذا التصريح لأنه من نواح عديدة قد يكون تكتيكاً خاطئاً "، وهذا من شأنه أن يُشكل تدخلاً ليس فقط في الشئون الروديسية بل وأيضاً في شؤون بريطانيا، وبالتالي إلحاق الضرر بجنوب إفريقيا[32].

وهكذا يمكن القول بإن الصورة الحقيقية لدعم جنوب أفريقيا لمفهوم إعلان من جانب واحد هي أكثر تعقيداً من أية صورة أخرى، وطوال الأزمة التي طال أمدها والتي عجلت برغبة روديسيا في الاستقلال، تشكلت سياسة جنوب أفريقيا على نحو ثابت من خلال رؤية واضحة للمتطلبات الاستراتيجية لسياستها الخارجية، والحاجة إلى عزل روديسيا الجنوبية عن الإدانة الدولية للفصل العنصري[33].

وأخيراً تشجع إيان سميث على اتخاذ خطوة اعلان الاستقلال، لأنه كان مقتنعاً بأن الحكومة البريطانية لن تفعل أي شيء لمنع إعلان البيض استقلالهم، وذلك لسببين الأول، رفض رئيس الوزراء البريطاني وضع أسراب من سلاح الجو البريطاني في زامبيا لردع سميث من اتخاذ الخطوة القصوى التي كان يفكر فيها، والثاني، رفض رئيس الوزراء البريطاني استخدام القوة لإعادة روديسيا إلى الشرعية[34].

حصل سميث على الدعم الشعبي في استفتاءه حول إعلان الاستقلال من جانب واحد عن بريطانيا(**Unilateral Declaration of Independence (U.D.I** ، حيث جاءت النتيجة 41,949 صوتًا بـ "نعم"، مقابل 21,846 صوتًا بـ "لا"[35]. وعندما اجتمع مجلس الوزراء الروديسي في 13 أكتوبر بعد فشل محادثات سميث مع ويلسون في لندن، اعتُبر أن جنوب أفريقيا والبرتغال ساندتا روديسيا ولكنهما قد يجدن صعوبة في تقديم المساعدات الاقتصادية. ومع ذلك، خلص مجلس الوزراء، بعد النظر في هذه المسألة وغيرها من العوامل، إلى أن وقت إعلان الاستقلال بات قريباً[36].

بث السيد سميث إعلان الاستقلال لاحقًا في 15 نوفمبر، ورفض حاكم روديسيا على الفور الإجراء الذي اتخذته حكومة روديسيا، وأعلن السيد ويلسون في مجلس العموم أن إعلان السيد سميث كان عملاً غير قانوني وسرد التدابير المضادة التي ستتخذها الحكومة البريطانية[37].

ثانياً– موقف جمهورية جنوب أفريقيا من إعلان الاستقلال من جانب واحد.

ليس من المدهش إذا ذكرنا أن جنوب أفريقيا كانت تُعد عاملاً حاسماً في تشكيل التطورات السياسية في روديسيا، وهي حقيقة تجلت مع إعلان الأخيرة الاستقلال عن ما تبقى من السلطة الاستعمارية البريطانية، فإن ما حدث في روديسيا وقتذاك كان مؤشر على أن البلاد لا تزال تقف في ظل جارتها الجنوبية الأقوى[38].

وفي أول رد فعل على إعلان الاستقلال من جانب واحد، أعدت حكومة جنوب أفريقيا بياناً صحفياً منتصف ليلة إعلان الاستقلال، انتقدت فيه بريطانيا بسبب مناشدتها لدعم مجلس الأمن، وأكدت على أهمية بقاء علاقاتها الطبيعية مع جارتها الروديسية، وأن تستمر كما كانت في الماضي[39]. وهكذا امتنعت بريتوريا عن الاعتراف الدبلوماسي بنظام سميث[40]، مما جعل سميث يشعر بخيبة أمل مريرة لأن جنوب أفريقيا لم تعترف علنًا بإدارته كحكومة شرعية. لأنه كان يأمل أن تحذو دولة ما زمام المبادرة[41].

كانت جنوب أفريقيا حريصة من جهة على عدم المبالغة في مساعدة روديسيا، ومن ناحية أخرى، فهي تعلم جيداً أنه إذا تم الإطاحة بنظام سميث على يد الفدائيين الأفارقة، فلن يؤدي ذلك إلى وصول الحرب إلى عتبة جنوب أفريقيا فحسب، بل سيعرض أيضًا بنية التفوق الأبيض ذاته إلى الدمار[42]. كما امتنعت عن تقديم مساعدات اقتصادية أو عسكرية مفتوحة. ومع ذلك، فقد زودت روديسيا بدعم اقتصادي وعسكري كبير، والذي أصبح حيوياً بشكل متزايد لنظام سميث تحت التأثير التراكمي للعقوبات والتمرد[43].

على المستوى الشعبي، كانت هناك حالة من الابتهاج بين المجتمع الأبيض في جنوب أفريقيا كما هو الحال في روديسيا، حيث كان إعلان الاستقلال ضربة حاسمة لقوة البيض، وأوقف – من وجهة نظرهم – رياح التحرر التي تجتاح أفريقيا، بينما رأى زعماء

جنوب أفريقيا في وقت مبكر أن إعلان الاستقلال سيدفع أفارقة روديسيا الجنوبية نحو التمرد، وأن المساعدات التي قدمتها جنوب أفريقيا إلى روديسيا ستزيد من تأجيج المواقف العدائية في جميع أنحاء أفريقيا السوداء[44].

وقد كانت سياسة فيرورد، رئيس وزراء جنوب أفريقيا، وحكومته هي الحفاظ على موقف الحياد تجاه إعلان الاستقلال الروديسي، لكن كان هناك ضغط قوي من الناخبين في جنوب أفريقيا المتعاطفين مع النظام غير القانوني، وأعلنت بعض الاحزاب المعارضة في جنوب أفريقيا عن تأييدها لتقديم المساعدة لروديسيا، مما جعل موقف حكومة جنوب أفريقيا محرجاً أمام بريطانيا[45].

بينما كانت حكومة جنوب أفريقيا في وضع لا يسمح لها بتجاهل الشعبية الواضحة للإعلان الروديسي، كانت قلقة بشأن توريطها جنوب أفريقيا في التمرد الروديسي على حساب جهودها لكسب الاحترام الدولي في أعقاب مذبحة شاربفيل[46] عام 1960. لذلك اتبعت مساراً محايداً وودوداً في نفس الوقت، ولم تصدر إعلاناً صريحاً عن دعمها لسميث، لكن بيض جنوب أفريقيا لم يتجاهلوا مسؤولياتهم تجاه أقاربهم عبر الحدود.

زاد ظهور العقوبات من المأزق لم يكن فيرورد قادراً على السماح للعقوبات ضد روديسيا بالنجاح في حال ما قرر المجتمع الدولي المحاولة مرة أخرى مع جنوب أفريقيا. كما أنه لم يرغب في أن يُنظر إليه على أنه السبب المباشر لفشلهم، والذي ربما ينتهي بنفس النتيجة [47]. وعلى الرغم من أن حكومة جنوب أفريقيا لم ترحب بالإعلان الروديسي، لكن كان من مصلحتها أن تجعل روديسيا الجنوبية صامدة في وجه العقوبات الاقتصادية التي تفرضها الأمم المتحدة بايعاز من بريطانيا. وقد أوضحت بريتوريا أنه إذا نجحت التهديدات في اسقاط حكم البيض في روديسيا، فستكون جنوب أفريقيا على القائمة قريباً، بحسب تصريحات فورستر **Vorster** (1966– 1978) [48] الذي جاء خلفاً لفيرورد عقب اغتياله في عام 1966، واتبع نفس موقف سلفه[49].

وقد صرح فورستر "إننا لا نتدخل في الخلاف المؤسف بين روديسيا وبريطانيا، وما زلنا نعتبر هذا الأمر مسألة داخلية يتعين حلها فيما بينهما"، ورأى أن ذلك الموقف

سيساعده في تنفيذ سياسته الجديدة بتوسيع علاقات جنوب أفريقيا مع الدول الإفريقية، مع عدم إضعاف مكانتها في الجنوب الأفريقي [50]. ونفى وجود أي تحالف رسمي عندما قال" نحن أصدقاء حميمون مع كل من البرتغال وروديسيا وأصدقاء حميمون لا يحتاجون إلى اتفاق. يعرف الأصدقاء الطيبون واجبهم إذا كان منزل الجيران مشتعلاً"[51].

وكان الاستقلال الروديسي من جانب واحد من وجهة نظر حكومة جمهورية جنوب أفريقيا، لم يكن ضرورياً، وأعطى الدول الأفريقية المستقلة الفرصة لتصعيد الضغوط الدولية ضد جنوب أفريقيا البيضاء دون داع. وقد حاولت جنوب أفريقيا دائماً إدارة شؤونها الخارجية مع الاهتمام بالشرعية، بينما كان الإجراء الروديسي نقيضاً تاماً لذلك[52].

وقد رأت بريتوريا من وجهة نظرها، أنه كان يتعين على سميث أن يحاول استيعاب الموقف البريطاني، ويصل إلى اتفاق مقبول مع لندن. ومع ذلك، تفهمت بريتوريا أن هناك نقطة لم تتمكن سالسبوري من تجاوزها – ووافقت على معارضة الجبهة الروديسية للسيطرة السياسية السوداء. ومع إدراكها التام للتداعيات الدولية المحتملة إذا أصبحت هذه السياسة الخاصة تجاه روديسيا علنية، فقد سعت بريتوريا باستمرار إلى المناورة بالوضع لتحقيق أفضل المكاسب لها[53].

وعلى المستوى الاقتصادي، قامت بنوك جنوب أفريقيا بتجميد المعاملات المالية بينها وبين روديسيا عقب إعلان الاستقلال من جانب واحد، في إشارة إلى أنها لم تقرر ربط ثرواتها بروديسيا، بغض النظر عن عواقب إعلان الاستقلال الروديسي. وهذا أشار إلى أنه إذا كانت بريطانيا قد تبنت استجابة أكثر قوة، لكان من الأفضل أن تكون جنوب أفريقيا أكثر حذراً[54].

ثالثا– دعم جمهورية جنوب أفريقيا لسياسات سميث العنصرية على المستوى الاقليمي والدولي

لقد ندد كاوندا رئيس زامبيا بـ "تحالف غير مقدس" بين جنوب أفريقيا والبرتغال وروديسيا الجنوبية[55]، كما أدى إعلان الاستقلال الاحادي الجانب إلى دخول جنوب

أفريقيا في مشكلة جديدة في علاقاتها مع الدول الأفريقية والأمم المتحدة، بسبب دعمها لروديسيا، واستمرت العلاقات التجارية والصداقة الطبيعية مع حجب الاعتراف الرسمي بالاستقلال[56].

كان جون فورستر، حريصاً على حل النزاع وحث سميث على التصالح مع الحكومة البريطانية، حيث كان قلقاً بشكل خاص من أن مشاركة جنوب أفريقيا مع روديسيا قد تتداخل مع خططه غير مدروسة العواقب لإقامة علاقات أفضل مع الدول السوداء في وسط وجنوب إفريقيا. وكانت أسهل الأهداف هي الدول المجاورة لجنوب أفريقيا، ليسوتو وبوتسوانا وسوازيلاند. لكن الاختراق الحقيقي الأول جاء مع ملاوي، التي لم تقبل فقط مساعدة جنوب أفريقيا بل قررت فتح العلاقات الدبلوماسية. وأصبح رئيس ملاوي باندا، نصيراً لخطط فورستر.

وعلى الرغم من أن فورستر لم يكن مستعداً لمناقشة الفصل العنصري، فقد كان هدفه الرئيسي إقامة علاقات اقتصادية ودبلوماسية والعيش في "حسن الجوار" مع أفريقيا السوداء، وليس لفتح الطريق للتدخل في الشؤون الداخلية لجنوب إفريقيا. لذلك شرع في البحث عن دول معتدلة مثل زامبيا قد تكون أكثر ملاءمة لخططه.

بدأ فورستر العمل مع زامبيا، التي ارتبط اقتصادها واتصالاتها وأسلوب حياتها مباشرة بالجنوب الأبيض، بالرغم من رفضها إجراء أي تعاملات مع سميث، واقتصرت الاتصالات بين الحكومتين على الأعمال الأساسية مثل تفكيك أنظمة السكك الحديدية والجوية المملوكة بشكل مشترك وتشغيل سد كاريبا على نهر زامبيزي. واعتبر كاوندا روديسيا مشكلة بريطانية[57].

في وقت مبكر من عام 1968 قام فورستر بمبادرات سرية للرئيس كوندا رئيس زامبيا، واعتبره فورستر القائد الإفريقي الأسود الوحيد الذي قد يكون قادراً على التعاون مع جنوب أفريقيا في السعي إلى تسوية روديسية. في الواقع كان لدى كاوندا أسباب خاصة به للبحث عن مثل هذه التسوية. حيث كانت زامبيا مضيفة لمقاتلي الفدائيين الأفارقة، كما كانت ملاذاً رئيسياً لحرب العصابات[58].

وقد عُقد مؤتمر لأربعة عشر دولة من شرق ووسط أفريقيا في زامبيا في أبريل 1969، أعلنه من خلاله "بيان لوساكا، الذي أصبح حجر الزاوية في المواقف الأفريقية تجاه الجنوب الأبيض. وأوضحت الدول الأفريقية أنها مستعدة لحث حرب العصابات على التخلي عن حروب التحرير واستخدام الأساليب السلمية، إذا التزمت أنجولا وموزمبيق وروديسيا وجنوب أفريقيا في نهاية المطاف بإرساء حكم ديمقراطي[59].

أما على المستوى الدولي جاء إعلان الاستقلال في وقت كان فيه ضغط كبير على الاقتصاد البريطاني، وحصول حكومة العمل على الأغلبية في البرلمان[60]. وأعلنت بريطانيا أن الإجراءات الروديسية باطلة، مطالبة الكومنولث بالمساعدة في قمع الثورة. بالإضافة إلى ذلك، سافر وزير الخارجية مايكل ستيوارت إلى نيويورك في 12 نوفمبر (اليوم الذي تلا **UDI**) وألقى كلمة في اجتماع خاص لمجلس الأمن التابع للأمم المتحدة. وأكد على معارضة حكومته لأي حل بالقوة العسكرية، مطالباً بدعم عالمي لتدابير هدفت بريطانيا من ورائها إلى إنهاء نظام سميث وإقامة حكومة شرعية بدلاً منه[61]. وحاول ويلسون خلال محادثاته مع سميث استغلال الأهمية الرمزية للملكية لهؤلاء الروديسيين البيض الذين اعتبروا أنفسهم بريطانيين"[62].

ولم ترغب بريطانيا في التدخل العسكري في روديسيا، واختارت عوضاً عن ذلك سياسة فرض العقوبات الاقتصادية، وكان هناك عدة أسباب وراء تجاهل حكومة ويلسون، منها أن التدخل العسكري سيكون ضد أبناء عمومتهم البيض، وأن الكثير من الجنود البريطانيين سيرفضوا الاشتراك في هذا القتال، كما عارض قادة حزب المحافظين الذين ارتبطوا بعلاقات اقتصادية وثيقة مع الجنوب الأفريقي أي حظر، بينما طالب الليبراليون بالعزلة الاقتصادية الكاملة لروديسيا[63].

كما جعلت المخاوف البرلمانية والانتخابية ويلسون ومجلس الوزراء مترددين في اتخاذ ما اعتبرته مخاطر غير ضرورية، خشية تعرضه لانتقاد دولي شديد إذ ما استخدم التدخل العسكرية على الرغم من شرعيته[64]. وانخرط ويلسون في عمل توازن حذر للحفاظ على قيادته في قضية روديسيا وسيطرته الهشة على الحكومة البريطانية، محاولاً

أن يكون حاسماً مع جميع الأطراف؛ من أجل تخفيف انتقادات الدول الأفريقية والأمم المتحدة، وأيضاً لتقليل هجمات المعارضين المحافظين في الداخل[65].

كان العسكريون الروديسيون مقتنعين بأن البريطانيين لن يستخدموا القوة، وأن الصعوبات اللوجيستية الهائلة في نقل جيش محمول جواً من بريطانيا العظمى إلى جنوب إفريقيا، أمراً صعباً للغاية، بالإضافة إلى المناخ السياسي في بريطانيا، سيمنع حكومة العمال البريطانية الأكثر تشدداً من التدخل المسلح[66].

واجهت بريتوريا وضعاً محرجاً مع بريطانيا عندما تم الإعلان عن الاستقلال الروديسي، فقد كانت العيوب واضحة للحكومة إن لم يكن لعامة البيض، لأنها خلقت وضعاً غير مستقر ومتوتر في العلاقات بين البلدين، وفي العلاقات الدولية. كما جلبت العقوبات الاقتصادية إلى عتبة باب جمهورية جنوب أفريقيا. ووُصفت جنوب أفريقيا بأنها بطلة الكتلة البيضاء، وبأنها العقبة الرئيسية أمام تيار القومية السوداء. مما دفع فيرورد إلى تغير أسلوب الاستجابة للمتطلبات الدولية، ولكن ليس جوهر الاستجابة، حيث احتفظت جنوب أفريقيا بعلاقات طبيعية مع جميع الأطراف، وقد أصبح ذلك موقفاً رسمياً لبريتوريا خلال تلك الحقبة[67].

زاد إعلان الاستقلال من جانب واحد، من صعوبات جنوب أفريقيا على المستوى الدولي، لأنه كان دون رغبة جمهورية جنوب أفريقيا في الظهور بدعم التفوق الأبيض خارج حدودها، وشعرت أنها ملزمة بتجاهل تعليمات مجلس الأمن بفرض عقوبات اقتصادية على الإقليم، خاصةً وأنها مقيدة بروابط المصالح المشتركة[68].

ولما كانت جمهورية جنوب أفريقيا أكبر قوة إقليمية على الحدود مع روديسيا، فإنها لعبت دوراً مهماً في الحسابات البريطانية، حيث لم تكن لدى لندن رغبة في استعداء بريتوريا بشأن المسألة الروديسية، علاوة على ذلك، مثلت جنوب أفريقيا حليفاً جغرافياً إستراتيجياً مهماً لاستمرار الوجود البريطاني في المحيط الهندي، بالإضافة إلى توفير مرافق التحليق والهبوط لأي تعزيز للمواقع البريطانية في الشرق الأوسط وآسيا. بالإضافة إلى أنها تمثل ثالث أكبر سوق لبريطانيا في العالم.

وبالتالي، كانت هناك حدود واضحة للضغط الذي يمكن لبريطانيا أن تمارسه على جنوب أفريقيا للامتثال للعقوبات الاقتصادية ضد النظام الروديسي المتمرد، في حال اتسع نطاقه ليشمل المقاطعة الدولية ضد جنوب أفريقيا أيضاً[69]، وعندما تم إغلاق قناة السويس مؤقتاً خلال الحرب العربية الإسرائيلية اعتمدت بريطانيا على موانئ جنوب أفريقيا أكثر من أي وقت مضى[70].

وكان لدى بريطانيا الأمل في أن تساعد جنوب أفريقيا في الضغط على سميث للتوصل إلى تسوية، لكن الآمال البريطانية كانت خاطئة. حيث فضلت بريتوريا أن تقوم بدور الوسيط في المفاوضات الأنجلو روديسية، ولكنها لم تلعب دوراً مباشراً في المناقشات[71].

بعد تغيير الحكومة في لندن، نقل فورستر رسالة من حكومة المحافظين في لندن إلى سميث في يوليو 1970 طلب تجديد المحادثات. وفي نوفمبر 1971، أجريت اتصالات سرية غير رسمية في جنوب أفريقيا بين الدبلوماسيين البريطانيين والروديسيين تمهيداً لعقد اجتماع قمة، وقد رحب فورستر علناً بالاتفاق المتعلق بتسوية الشروط بين سميث ووزير الخارجية دوجلاس هيوم.

أصبح تنسيق المشاورات ووضع السياسة المشتركة أمراً شائعاً. وقد عُقدت اجتماعات بانتظام بين فورستر وسميث، في الفترة مابين أكتوبر 1967 إلى يوليو 1973، حيث التقى القادة ما لا يقل عن إحدى عشر مرة، استضافت جنوب أفريقيا منها تسعة من الاجتماعات، بينما استضافت روديسيا اجتماعين فقط، وقد أحاط بهذه الاجتماعات جو من السرية التامة، ولم تصدر عنها أي بيانات رسمية، وتم الحفاظ على الاتصالات النشطة على المستوى الوزاري[72].

خاتمة

ومما سبق يمكن استنتاج بعض النقاط:

أن موقف جنوب أفريقيا من استقلال روديسيا من جانب واحد استند إلى عدة اعتبارات، منها الخوف من نجاح العقوبات ضد روديسيا، والذي قد يُطبق عليها بسبب الفصل العنصري. وأن اعتبارات صلات القرابة للبيض عبر الحدود بين روديسيا وجنوب أفريقيا، جعلت الأخيرة ترفض دعم العقوبات الدولية المفروضة على جارتها، واتخذت موقف محايد تجاه قضية اعتبرتها داخلية تخص روديسيا وبريطانيا فقط.

كما كان هناك اعتبار مهم، وهو حقيقة أن حكام جنوب أفريقيا وروديسيا شاركوا نفس النظرة العالمية؛ تلك التي اعتبرت أن الحفاظ على الحضارة البيضاء أمر جوهري لاستمرار ازدهار مجتمعاتها واقتصاداتها، لذا عارضا بشدة تنامي النزعة القومية الإفريقية المتصاعدة بإعلان روديسيا استقلال الأقلية البيضاء عن بريطانيا. ولولا الدعم الاقتصادي الذي قدمته جنوب أفريقيا والبرتغال بمستعمراته في الجنوب، لما أقدمت روديسيا على تلك الخطوة، ونفذت ما رسمه حزب الجبهة الروديسية بقيادة سميث منذ البداية.

الهوامش والحواشي:

[1] وُلد إيان دوجلاس سميث في 18 ابريل عام 1919، وتوفي في 20 نوفمبر 2007 في كيب تاون بجنوب أفريقيا عن عمر ناهز 88 عاماً، عمل والده بالزراعة والتعدين واستطاع تكوين ثروة في روديسيا الجنوبية، وتلقي سميث دراسته في جنوب أفريقيا في جامعة رودس، وحصل على بكالوريوس التجارة، والتحق عام 1941 بقوات الحلفاء واشترك في الحرب العالمية الثانية، وعندما عاد انضم إلى الجمعية التشريعية عام 1948، وعند تكوين اتحاد وسط أفريقيا دخل البرلمان الفيدرالى حيث كان من الشخصيات المهمة الداعية لإقامة الاتحاد وسيطرة البيض غلى الأفارقة. لمزيد من المعرفة انظر: شوقي الجمل : قضية روديسيا بين الأمم المتحدة ومنظمة الوحدة الأفريقية ، القاهرة 1977.

[2] Losman, Donald L.: Rhodesia: a decade under sanctions, Il Politico, Vol. 43, No. 2, Giugno 1978, p. 321.

[3] ذكرته بعض المراجع باسم الاستقلال من جانب واحد، وبعض المراجع الاخرى باسم الاستقلال الاحادي، والبعض الاخر ذكرته بعنوان الاستقلال المنفرد.

[4] سياسي وطبيب، شغل منصب رابع رئيس وزراء لروديسيا الجنوبية، ومن عام 1953 وحتى عام 1956 كأول رئيس وزراء لاتحاد روديسيا ونياسالاند، وهكذا كانت مدته أطول مدة قضاها رئيس وزراء في تاريخ الكومنولث البريطاني. لمزيد من المعرفة أنظر: http://en.wikipedia.org/wiki/Godfrey_Huggins

[5] وُلِد في يونيو عام 1904 وهاجر إلى روديسيا الجنوبية في يونيو 1921 وامتلك مزرعة للتبغ، عمل كرئيس لجمعية التبغ الروديسية من عام 1938 – 1940، وتطوع في الجيش البريطاني وخدم فيه حتى نهاية الحرب العالمية الثانية، وانتخب رئيساً لحزب الدومنيون ، ثم أصبح زعيم المعارضة في مجلس النواب الفيدرالي . لمزيد من المعرفة انظر: Segal, Ronald: African Profiles,Great Britain 1962.

[6] Anglin, Douglas G.: Unilateral Independence in Southern Rhodesia, International Journal, Vol. 19, No. 4, Autumn 1964, p. 553.

[7] FO 371/177074: Letter from the British Ambassador in Cape Town to Central African Office, 10 Feb. 1964, p.1.

[8] Hoagland, Jim : South Africa civilizations in conflict, Houghton Mifflin Combany, First Edition, Washington 1972, p.232.

[9] Holt, A.: The Foreign Policy of the Douglas-Home Government Britain, the United States and the End of Empire, Palgrave Macmillan, London 2014, p. 78.

[10] Meneses, Filipe Ribeiro de & McNamara, Robert: The White Redoubt, the Great Powers and the Struggle for Southern Africa, 1960-1980, Palgrave Macmillan, London 2018, p. 42.

[11] كانت عاصمة لروديسيا الجنوبية قبل الاستقلال.

[12] Anglin, Douglas G.: Op. Cit., p. 554.

[13] Mr. Wilson's Visit to Rhodesia, Keesing's Record of World Events (formerly Keesing's Contemporary Archives), Volume 11, December, 1979 Rhodesia, p. 21087.

[14] وُلِد هندريك فيرورد في 8 سبتمبر 1901 في هولندا وهاجر إلى جنوب أفريقيا مع والديه، انتخب في مجلس الشيوخ في عام 1948 ، وأصبح وزيراً لشئون السكان في عام 1950 حتى تم تعيينه رئيساً لوزراء جنوب أفريقيا في الفترة من عام 1958 وحتى اغتياله في سبتمبر عام 1966، ومن بين القوانين التي سُنت خلال فترة حكمه قانون تسجيل السكان في عام 1950 وقانون المرور عام 1951، وقد لُقب بـ " مهندس الفصل العنصري " لدوره في رسم سياسة الفصل العنصري وتنفيذها. لمزيد من المعرفة انظر: http://en.wikipedia.org/wiki/Hendrik_Verwoerd

[15] Onslow, Sue: A Question of Timing: South Africa and Rhodesia's Unilateral Declaration of Independence 1964–65, Cold War History, Vol. 5, No. 2, May 2005, P.134.

[16] Meneses, Filipe Ribeiro de & McNamara, Robert: Op. Cit., pp. 40, 42.

[17] FO 371/177074: Field Visit, Inward Telegram to Central African Office, Commonwealth Relations Office, No. 141, 25 Jan.1964.

[18] Meneses, Filipe Ribeiro de & McNamara, Robert: Op. Cit., p. 42.

[19] FO 371/177074: Hugh Stephenson: South Africa/ Southern Rhodesia Relations, South Africa, 27 October 1964, p.1.

[20] Meneses, Filipe Ribeiro de & McNamara, Robert: Op. Cit., p. 44.

[21] Skalnes, Tor: The Politics of Economic Reform in Zimbabwe Continuity and Change in Development, Macmillan Press LTD, London 1995, p. 62.

[22] Nelson, Harold D.: Area handbook for Southern Rhodesia, Library of Congress Cataloging in Publication Data, Washington 1974, p. 216.

[23] Jannaway, Richard: Zimbabwe (Rhodesia), Anarchy, Vol. l0, No. 6, June 1970, P.174.

[24] FO 371/177074: Southern Rhodesia: Relations with the Republic of South Africa, British High Commissioner in Southern Rhodesia to the Secretary of State for commonwealth Relations, 29th September 1964, p.6.

[25] Onslow, Sue: Op. Cit., P.136.

[26] Butler, L.J. & Stockwell, Sarah: The Wind of Change Harold Macmillan and British Decolonization, Cambridge Imperial and Post-Colonial Studies Series, Palgrave Macmillan, London 2013, p. 227.

[27] Onslow, Sue: Op. Cit., P.136.

[28] Butler, L.J. & Stockwell, Sarah: Op. Cit., p. 230.

[29] Onslow, Sue: Op. Cit., P.150.

[30] Meneses, Maria Paula & Rosa, Celso Braga and Martins, Bruno Sena: Colonial Wars, Colonial Alliances: The Alcora Exercise in the Context of Southern Africa, Journal of Southern African Studies, Volume 43, 2017 - Issue 2, p.3.

[31] Onslow, Sue: Op. Cit., P.145.

[32] Meneses, Filipe Ribeiro de & McNamara, Robert: Op. Cit., p. 52.

[33] Onslow, Sue: Op. Cit., PP.152, 153.

[34] Anand, R. K.: Problems of Southern Africa and Role of the Commonwealth, Kalinga Publications, Delhi 1998, p. 97.

[35] O'Meara, Patrick: Rhodesia: racial conflict or coexistence?, Cornell University Press, London 1975, p. 22.

[36] Meneses, Filipe Ribeiro de & McNamara, Robert: Op. Cit., p. 54.

[37] Mr. Wilson's Visit to Rhodesia, Keesing's Record of World Events, Op. Cit., p. 21087.

[38] Chartrand, Philip E.: Political Change in Rhodesia: The South Africa Factor, A Journal of Opinion, Vol. 5, No. 4, winter 1975, P. 13.

[39] Onslow, Sue: Op. Cit., P.151.

[40] Present South African Attitudes on the Rhodesian Situation, Center Intelligence Agency, No. LOC-HAK-91-6-31-0, August 31, 1976, p. 6. https://www.cia.gov/library/readingroom/document/loc-hak-91-6-31-0

[41] Meredith, Martin: The Past is Another Country Rhodesia 1890-1979, Andre' Deutsch Limited, London 1979, P. 59.

[42] Gupta, Anirudha: The Rhodesian Crisis: An Analysis, Economic and Political Weekly, Vol. 4, No. 6, February 8, 1969, 323.

[43] Present South African Attitudes on the Rhodesian Situation, Op. Cit., p. 6.

[44] Ibid, p. 4.

[45] CAB/128/41: Concussions of a Meeting of the Cabinet held at 10 Downing Street, S.W.1, on Thursday, 17th February, 1966, at 10.30 a.m, p.3.

[46] تجمع حشد من المتظاهرين الأفارقة تراوح عددهم ما بين 5,000 إلى 7,000 شخص تقريباً أمام مركز الشرطة بعد يومٍ من المظاهرات احتجاجاً على قوانين المرور للأفارقة، وأطلقت الشرطة الجنوب أفريقية الرصاص الحي على الحشد لتردي 69 شخصاً قتيلاً. لمزيد من المعرفة أنظر: Lodge, Tom: Sharpeville: An Apartheid Massacre and its Consequences, Oxford University Press, New York 2011.

[47] Meredith, Martin: Op. Cit., pp. 145-146.

[48] شغل منصب رئيس وزراء جنوب افريقيا 1966-1978، كان معروفاً عنه تمسكه بالفصل العنصري ، ومع ذلك كانت سياسته الخارجية أكثر واقعية من سابقيه ، حيث حاول تحسين العلاقات بين جنوب افريقيا وجيرانها ، وكان يعلن مساندته لحكم سميث في روديسيا الجنوبية، للمزيد من المعرفة أنظر: http://en.wikipedia.org/wiki/B._J._Vorster

[49] Barber, James & Barratt, John: South Africa's foreign policy : the search for status and security, 1945-1988, Cambridge University Press, Cambridge 1990, pp. 136-137.

[50] Urnov, Andrei: South Africa Against Africa 1966-1986, Progress Publishers, Moscow1988, P.37.

[51] Ngoma, Naison: Prospects for a Security Community in Southern Africa An Analysis of Regional Security in the Southern African Development Community, Institute for Security Studies, Pretoria 2005, p. 85.

[52] Bowman, Larry W.: Politics in Rhodesia: White Power in an African State, Harvard University Press, Cambridge 1973, p.132.

[53] Butler, L.J. & Stockwell, Sarah: Op. Cit., p. 222.

[54] Loney, Martin: Rhodesia: White Racism and Imperial Response, Penguin Books Ltd, Great Britain 1975, p. 140.

[55] Barroso, Luís Fernando Machado: The Independence of Rhodesia in Salazar's Strategy for Southern Africa, African Historical Review, Volume 46, Issue 2, 2014, P.196.

[56] Doxey, Margaret P.: Economic Sanctions and International Enforcement, Palgrave Macmillan, Second edition, London 1980, p. 63.

[57] Meredith, Martin: Op. Cit., pp. 146-147.

[58] Jaster, Robert Scott: The Defence of White Power, South African Foreign Policy under Pressure, Palgrave Macmillan, New York 1989, p. 52.

[59] Meredith, Martin: Op. Cit., P. 148.

[60] Bull, Theodore: Rhodesia: crisis of color, Quadrangle Books, Chicago 1968, p. 149.

[61] O'Meara, Patrick: Op. Cit., p. 22.

[62] Facchini, Manuele: The 'Evil Genius': Sir Hugh Beadle and the Rhodesian Crisis, 1965-1972, Journal of Southern African Studies, Vol. 33, No. 3, Sep. 2007, p. 675.

[63] Loney, Martin: Rhodesia: Op. Cit., p. 113.

[64] Watts, Carl: Killing Kith and Kin: The Viability of British Military Intervention in Rhodesia 1964-5, Twentieth Century British History, Vol. 16, No. 4, 2005, p.386.

[65] Noer, Thomas J.: Cold War and Black liberation : the United States and white rule in Africa, 1948-1968, University of Missouri Press, the United States of America 1985, p. 199.

[66] Gann, Lewis H. & Duignan, Peter: Changing Patterns of a White Elite: Rhodesia and Other Settlers," in Gann, Lewis H. & Duignan, Peter: Colonialism in Africa, 1870-1960, vol. 2, Cambridge University Press, Cambridge 1970, p. 155.

[67] Barber, James & Barratt, John: Op. Cit., p. 136.

[68] Davenport, T.R.H. & Saunders, Christopher: South Africa: A Modern History, Macmilian Press Ltd., Fifth Edition, London 2000, pp. 530-531.

[69] Butler, L.J. & Stockwell, Sarah: Op. Cit., pp. 217-218.

[70] Gann, Lewis H. & Duignan, Peter: Op. Cit., p. 155.

[71] Barber, James & Barratt, John: Op. Cit., p. 138.

[72] Urnov, Andrei: Op. Cit., P.35.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: الوثائق غير المنشورة

- FO 371/177074: Field Visit, Inward Telegram to Central African Office, Commonwealth Relations Office, No. 141, 25 Jan.1964.
- FO 371/177074: Letter from the British Ambassador in Cape Town to Central African Office, 10 Feb. 1964.
- FO 371/177074: Southern Rhodesia: Relations with the Republic of South Africa, British High Commissioner in Southern Rhodesia to the Secretary of State for commonwealth Relations, 29th September 1964.
- FO 371/177074: Hugh Stephenson: South Africa/ Southern Rhodesia Relations, South Africa, 27 October 1964,

ثانياً: الوثائق المنشورة

- CAB/128/41: Concussions of a Meeting of the Cabinet held at 10 Downing Street, S.W.1, on Thursday, 17th February, 1966, at 10.30 a.m.
- Present South African Attitudes on the Rhodesian Situation, Center Intelligence Agency, No. LOC-HAK-91-6-31-0, August 31, 1976 https://www.cia.gov/library/readingroom/document/loc-hak-91-6-31-0

ثالثاً: المراجع العربية

- شوقي الجمل : قضية روديسيا بين الأمم المتحدة ومنظمة الوحدة الأفريقية ، القاهرة 1977.

رابعاً: المراجع الأجنبية

- Anand, R. K.: Problems of Southern Africa and Role of the Commonwealth, Kalinga Publications, Delhi 1998.
- Barber, James & Barratt, John: South Africa's foreign policy : the search for status and security, 1945-1988, Cambridge University Press, Cambridge 1990.
- Bull, Theodore: Rhodesia: crisis of color, Quadrangle Books, Chicago 1968.
- Butler, L.J. & Stockwell, Sarah: The Wind of Change Harold Macmillan and British Decolonization, Cambridge Imperial and Post-Colonial Studies Series, Palgrave Macmillan, London 2013.

- Doxey, Margaret P.: Economic Sanctions and International Enforcement, Palgrave Macmillan, Second edition, London 1980.
- Gann, Lewis H. & Duignan, Peter: Changing Patterns of a White Elite: Rhodesia and Other Settlers," in Gann, Lewis H. & Duignan, Peter: Colonialism in Africa, 1870-1960, vol. 2, Cambridge University Press, Cambridge 1970.
- Hoagland, Jim: South Africa civilizations in conflict, Houghton Mifflin Combany, First Edition, Washington 1972.
- Holt, A.: The Foreign Policy of the Douglas-Home Government Britain, the United States and the End of Empire, Palgrave Macmillan, London 2014.
- Jaster, Robert Scott: The Defence of White Power, South African Foreign Policy under Pressure, Palgrave Macmillan, New York 1989.
- Lodge, Tom: Sharpeville: An Apartheid Massacre and its Consequences, Oxford University Press, New York 2011.
- Loney, Martin: Rhodesia: White Racism and Imperial Response, Penguin Books Ltd, Great Britain 1975.
- Meneses, Filipe Ribeiro de & McNamara, Robert: The White Redoubt, the Great Powers and the Struggle for Southern Africa, 1960-1980, Palgrave Macmillan, London 2018.
- Meredith, Martin: The Past is Another Country Rhodesia 1890-1979, Andre' Deutsch Limited, London 1979.
- Nelson, Harold D.: Area handbook for Southern Rhodesia, Library of Congress Cataloging in Publication Data, Washington 1974.
- Ngoma, Naison: Prospects for a Security Community in Southern Africa An Analysis of Regional Security in the Southern African Development Community, Institute for Security Studies, Pretoria 2005.
- Noer, Thomas J.: Cold War and Black liberation : the United States and white rule in Africa, 1948-1968, University of Missouri Press, the United States of America 1985.
- O'Meara, Patrick: Rhodesia: racial conflict or coexistence?, Cornell University Press, London 1975.
- Segal, Ronald: African Profiles, Great Britain 1962.
- Skalnes, Tor: The Politics of Economic Reform in Zimbabwe Continuity and Change in Development, Macmillan Press LTD, London 1995.
- Urnov, Andrei: South Africa against Africa 1966-1986, Progress Publishers, Moscow 1988.

خامساً: الدوريات الأجنبية

- Anglin, Douglas G.: Unilateral Independence in Southern Rhodesia, International Journal, Vol. 19, No. 4, Autumn 1964.
- Barroso, Luís Fernando Machado: The Independence of Rhodesia in Salazar's Strategy for Southern Africa, African Historical Review, Volume 46, Issue 2, 2014.
- Chartrand, Philip E.: Political Change in Rhodesia: The South Africa Factor, A Journal of Opinion, Vol. 5, No. 4, winter 1975.
- Gupta, Anirudha: The Rhodesian Crisis: An Analysis, Economic and Political Weekly, Vol. 4, No. 6, February 8, 1969.
- Jannaway, Richard: Zimbabwe (Rhodesia), Anarchy, Vol. l0, No. 6, June 1970.
- Losman, Donald L.: Rhodesia: a decade under sanctions, Il Politico, Vol. 43, No. 2, Giugno 1978.
- Meneses, Maria Paula & Rosa, Celso Braga and Martins, Bruno Sena: Colonial Wars, Colonial Alliances: The Alcora Exercise in the Context of Southern Africa, Journal of Southern African Studies, Volume 43, 2017 - Issue 2.
- Mr. Wilson's Visit to Rhodesia, Keesing's Contemporary Archives, Weekly Record of Important World Events with Index Continually kept up to date, Vol. 11, December, 1979, Keesing's Publications, Longman Group Limted, London 1979.
- Onslow, Sue: A Question of Timing: South Africa and Rhodesia’s Unilateral Declaration of Independence 1964–65, Cold War History, Vol. 5, No. 2, May 2005.
- Smith, I. D.: Southern Rhodesia and its Future, African Affairs, Vol. 63, No. 250, Jan. 1964.
- Watts, Carl: Killing Kith and Kin: The Viability of British Military Intervention in Rhodesia 1964-5, Twentieth Century British History, Vol. 16, No. 4, 2005.